Converted by Tiff Combine - unregistered

منهم على هذا النحو ما يكفي. كنت أفهم لغتهم بنحوٍ أفضل وتعلّمت التّهجئة، وعلى طاولة أمي كنت أجلس وأقلّب أكداساً من الكتب، غير أنّ تلك الكتب لم تكن تزيّنها الصّور.

كان رفاق المدرسة يتمثّلون في خاطري كعصافير، وكانوا يزقزقون مثلهم، ومع ذلك لم أستطع، وأنا في صحبتهم الإنشاد، بمثل الفرح الذي كنت أنشد فيه حين كنت وحيدة فيما مضى مع عصفوري الأصفر. إذ لم أعد إلى تصوّري السابق بتحويلهم إلى بشر بمجرّد منحهم قبلةً، ما داموا هم كذلك أصلاً. ولم يعد شاغلي أن أمنحهم قبلاً.

في تلك الفترة خطر لي، أن الأولاد قد لا يكونون بشراً حقيقيين أيضاً، وأنني أنا نفسي لست واحدةً منهم. كنت أكبر، وأصابني وجع في الرّكب، فذاك هو النموّ، ولاحظت أنّ جلدي لم يعد يسعني. وحين كنت أنظر إلى نفسي في المرآة، أرى بالفعل أنني أكبر، لكنني ما عدت أتساءل عمّا يشبهني فإذا كان شخص ما مقابلي، كنت أرجو لو أقف أمامه، مثلما يقف المرء أمام مرآةٍ، فأعرف أفكاره، مثلما أعرف أفكاري بالتّمام. كنت دوماً أعرف المزيد من الكلمات، بل أعرف منها بلغاتٍ أجنبيةٍ، غير أنّ ذلك لا يعني أنني كنت أتكلم أكثر من السابق، ولعلّي ورثت هذا عن أمي، مع أنها لم تكن لي في الحقيقة غير أمٍّ بالتبنّي، وبالفعل كانت صامتةً على الدّوام.

علّموني في المدرسة أنّ البشر كانوا حيواناتٍ، وحينذاك عاودتني ذكرى أناشيدي القديمة. فسألت: ألَمْ تنقلب الحيوانات فيما مضى تحت تأثير قبلةٍ إلى مخلوقاتٍ بشريةٍ؟ فانفجر الجميع ضاحكين منّي، وكان الصبيان أشدّهم ضحكاً، بأصواتهم التي باتت تختلف منذ بعض الوقت